والمعنوي، ومدى التماثل مع الفكرة الصهيونية. وقد اصبح النزوح ظاهرة متفشية ومبررة في نظر قسم هام من الجمهور الاسرائيلي.

وفي هذا السياق نشير الى استقصاء للرأي العام اجراه معهد يوري تبيّن نتيجته ان ٦،١ بالمئة من الجمهور اليهودي يعتبرون انفسهم مرشحين للنزوح من اسرائيل. وان ١٧،١ بالمئة يبررون النزوح. واضافة إلى هؤلاء اجاب ٣،٨ بالمئة بانهم يحتمل ان ينزحوا، و ٨،٨ بالمئة بانهم قد يبررون النزوح تبعاً للظروف الخاصة بكل حالة، وذكر ٢٨،٣ بالمئة انهم يعرفون اشخاصاً على وشك النزوح. وكانت نسبة المرشحين للنزوح أو الذين يبررونه بناء على الاستقصاء المذكور اعلى من النسبة التي ظهرت في استقصاء مماثل اجري في العام ١٩٨٤ (**هآرتس**، ٢٢/٣/١٩٨٥).

وفي حين اتخذ مسار حركة الهجرة الى اسرائيل منحى تراجعياً خلال السنوات العشر الماضية، فان مسار النزوح عنها سجل ارتفاعاً مطرداً، لاسيما بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣. ففي العام ١٩٧٤، كان عدد المغادرين ٢٢٥٠٠ يهودي، بينما بلغ ٦٨٧٠٠ خلال السنوات ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩ (**المصدر نفسه**، ٢٨/٢/١٩٨٥). وبناء على معطيات المكتب المركزي للاحصاء، هناك ما يشير الى تفاقم حركة النزوح بعد حرب لبنان في العام ١٩٨٢، بحيث بلغ عددهم نحو ١٥ الف شخص (**المصدر نفسه**، ١٢/٢/١٩٨٥).

ويتضح القلق الاسرائيلي حيال ظاهرة النزوح من مدى الاهتمام الرسمي والشعبي بها، وانكباب الحكومة على معالجتها بشتى الوسائل، خصوصاً وان جمهور النازحين يتألف، اساساً، من الاكاديميين والجنود المسرحين من الخدمة العسكرية ومواليد البلاد. وفي هذا الاطار، يتبين من المعطيات التي نشرت في كتاب الاحصاء السنوي الاميركي الرسمي للعام ١٩٨٥، ان ٦٧ الف اسرائيلي من مواليد البلاد هاجروا الى الولايات المتحدة الاميركية بين السنوات ١٩٤٨ ـ ١٩٨٠. ووفقاً لهذه المعطيات هناك ٥١،٨ بالمئة من بينهم حصلوا على الجنسية الاميركية في الولايات المتحدة، والباقي في وضع مواطن دائم فيها.

وتكشف هذه المعطيات ان ٢٢ بالمئة من بين مواليد البلاد نزحوا الى الولايات المتحدة خلال السنوات ١٩٤٨ ـ ١٩٦٠، و٩،٩ بالمئة خلال السنوات ١٩٦٠ ـ ١٩٦٤، و١٥،١ بالمئة في السنوات ١٩٦٥ ـ ١٩٦٩، و١٨،٩ بالمئة في السنوات ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤، و٣٤،١ بالمئة نزحوا الى الولايات المتحدة في السنوات ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ (**المصدر نفسه**، ١٨/١٢/١٩٨٥).

وقد اجريت محاولات عديدة سابقة، من قبل الكنيست والحكومة، لدراسة ظاهرة النزوح واسبابها والعمل على الحد منها. كما صدر العديد من الدراسات والابحاث التي تناولت اعداد النازحين ومهنهم ومستوياتهم العلمية ومتوسط اعمارهم ومكان ولادتهم والجهة التي هاجروا منها إلى اسرائيل وتلك التي نزحوا اليها. ولكن هذه المحاولات، كافة، لم تتمكن من وقف هذه الظاهرة، نتيجة تغلب الاسباب الداعية للنزوح على المعالجات لكبحه.

وقد قررت الحكومة الاسرائيلية مناقشة موضوع منع النزوح من اسرائيل، في جلستها بتاريخ ٤/٣/١٩٨٤، ودارت نقاشات عدة حول الموضوع (**المصدر نفسه**، ٤/٣/١٩٨٤). وعلى ضوء هذه المناقشات كتب بحيئيل ليكط، رئيس حركة العمل الصهيوني، مقالة تتناول النزوح عن اسرائيل وعدم وجود سياسة واضحة لمنعه، جاء فيها: «بتأثير ازدياد عدد النازحين وعدد الاسرائيليين المقيمين في الخارج، وتغير المعايير الاجتماعية عندنا، مسألة النظرة الى النازحين بكل عنفوانها. [قد] ... الأراء حول... [هذه المسألة] مختلفة. وما زلنا نذكر جيداً النقاش الذي دار... [حول] اعلان رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين ان النازحين هم حثالة البشر». وأوضح ليكط وجهات النظر الاسرائيلية والصهيونية حول النزوح والنازحين فكتب: «توجد لدينا، في هذا الشأن، ثلاث وجهات نظر:

□ «يجب رفض ظاهرة النزوح، لكن لا يجوز تجاهلها: فالنازحون مرتبطون باسرائيل وهم بحاجة الى الصفة الاسرائيلية، وينبغي تنمية الصلات معهم، و [ينبغي] ان ننظر اليهم على انهم اسرائيليون يعيشون خارج حدود اسرائيل...